مَـا مَعْنَى الـفَـاعِـل؟

عند الماتريدية

مَنْ قَامَ بِهِ مَأْخَذُ الاشتقاق (الفِعْل)
سواء ظهر أثر الفعل أم لا

الخالق من قام به الخلق

الخلق صفة قائمة بالخالق تؤثر في المخلوق، وليس مستنكرا أن يكون الأثر متأخرا عن المؤثر

اعترض على الماتريدية:

❖ القول بأزلية الخلق يقتضي أزلية المخلوق (كما اعترض الأشاعرة)

الجواب:

- كما أن القدرة المؤثرة أزلية ولم يقتض ذلك أزلية المخلوق فكذا هذا.
- أزلية صفة الخلق لا تقتضي أزلية المخلوق لأن الأثر ربما يتأخر عن المؤثر.

فائدة

وافق شيخنا رحمه الله مذهب الـماتريدية في هذه الـمسألة.

عند الأشاعرة

مَنْ فَعَلَ
وقوع الفعل يقتضي وجود المفعول

الخَالِقُ = مَنْ خَلَقَ المخْلُوق
الخلق ليس صفة قائمة بالخالق بل عبارة عن تعلق القدرة بوجود المخلوق

الخلق أمر اعتباري يعتبره الذهن وليس صفة قائمة بالقادر ولا بالمقدور.

هذا الاعتبار= الخلق مخلوق يُوجد عند تعلق القدرة بوجود المخلوق

حدوث الخلق لا يقتضي حدوث الخالق لأن الخلق ليس صفة قائمة بالخالق

اعترض على الأشاعرة:

❖ كيف سمى نفسه خالقا في الأزل على مقتضى ما تقولون؟

الجواب: 1. التسمية مجاز قبل وجود الخلق وحقيقة بعده.
أو يقال: 2. الإطلاق شرعي فلا يعترض عليه باللغة.

من هنا كان الخلاف في صفات الأفعال. فهي أزلية عند الماتريدية حادثة عند الأشاعرة. منشأ الخلاف تفسيرهم الفعل ومقتضى الخلاف إثبات صفة التكوين (الخلق) عند الماتريدية وأنها الصفة المؤثرة أما عند الأشاعرة فهذه صفة اعتبارية في الأذهان والتأثير للقدرة.